

32 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 260-660 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الثالث والعشرون - 00:00:00

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين قال الله سبحانه وتعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:17

وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة وأذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ثم توليتهم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت - 00:00:44

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين بهذه الايات التي جاءت بعد ما ذكر الله سبحانه عن اهل الكتاب من مخالفاتهم لانبيائهم وتمردهم على أوامر الله - 00:01:09

ذكر الله بهذه الايات ان الذين تميزوا عن اهل الكتاب بالعمل واتباع الانبياء انهم لا ينالهم هذا الذنب الذي سبق في الايات التي قبل هذه وهذا من عدل الله سبحانه وتعالى انه لا يظلم احدا - 00:01:42

ولا يأتي الحكم عاما لجميع الناس بل ان الله يستثني من لا يتناولهم الذم ولا يتناولهم الحكم هذا هو العدل فاهل الكتاب ليسوا كلهم على ظلال بل منهم من آمن بالله ورسله - 00:02:12

واستقام على دين الله فهؤلاء لا يبخسهم الله حقهم وانما الذم واللوم على من خالف كتاب الله وعصى رسله ولهذا قال سبحانه ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله - 00:02:41

اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك من الصالحين قال سبحانه وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم - 00:03:15

خاشعين لله لا يشترتون بايات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب فالله لا يظلم احدا ولا ينقصه عمله بل يوفي المحسنين أجورهم من أي - 00:03:45

من أي امة كانوا من الامم ان الذين آمنوا الايمان في اللغة التصديق الذي معه ائتمان معه اطمئنان هذا في اللغة اما الايمان في الشرع فهو كما عرفه اهل السنة والجماعة - 00:04:11

لانه قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا هو الايمان في الشرع كما دل على ذلك الكتاب والسنة ما جمع بين هذه الامور النطق باللسان والاعتقاد بالقلب - 00:04:45

والعمل بالجوارح يعني بالاعضاء الظاهرة وانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي هذا هو الايمان كما جاء في الكتاب والسنة وكما عليه اهل السنة والجماعة وليس الايمان كما يقول المرجئة على اختلاف - 00:05:20

فرقهم ليس الايمان مجرد المعرفة بالقلب كما تقوله الجهمية ولو كان كذلك لكان لو كان كذلك لكان ابليس مؤمنا لانه يعرف ربه سبحانه وتعالى ولو كان كذلك لكان فرعون مؤمنا - 00:05:49

لان الله قال عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض مصائب ففرعون يعرف يعرف

الله بقلبه ويعرف ان موسى صادق ويعرف ان هذه الايات - 00:06:20

معجزات من عند الله يعرف هذا كله ولكنه يكابر ويوجد في الظاهر استكبارا وتمردا ولو كان الايمان مجرد المعرفة بالقلب لكان ائمة الكفار مسلمين لانهم يعرفون في قلوبهم يعرفون الله - 00:06:44

في قلوبهم ويعرفون ان ما جاءت به الرسل حق ولكنهم يخالفون لاهوائهم واغراضهم وشهواتهم وليس الايمان مجرد التصديق بالقلب كما تقوله الاشاعرة ليس الايمان هو التصديق بالقلب من غير نطق باللسان ومن غير عمل بالجوارح كما تقوله - 00:07:13

الاشاعرة لانه لو كان كذلك لكان المشركون مؤمنين لان الله قال عنهم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فهم لا يكذبون الرسول - 00:07:42

ومعنى هذا انهم يصدقونه بقلوبهم لكن لما لم ينطق بذلك بالسنتهم ولم يعملوا بجوارحهم لم يكونوا مؤمنين. بل كانوا كفارا جاحدين معرضين عن الله ورسوله وليس الايمان هو مجرد النطق باللسان كما تقوله الكرامية - 00:08:04

فرقة الكرامية يقولون الايمان هو النطق باللسان فقط ولو لم يكن هناك اعتقاد بالقلب ولو كان كذلك لكان المنافقون مؤمنين لانهم ينطقون بالسنتهم ولكن لا يؤمنون بقلوبهم. يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم - 00:08:32

كما اخبر الله عنهم ويشهدون ان محمدا رسول الله بالسنتهم ولكن لا يؤمنون به في قلوبهم ولا يعتقدون صدقه في قلوبهم ولهذا قال سبحانه اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - 00:08:55

والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون وهؤلاء كما اخبر الله عنهم في الدرك الاسفل من النار تحت الكفار - 00:09:21

وعبد الاوثان وهم ينطقون بالسنتهم بان محمدا رسول الله ويصلون ويصومون ويزكون ويخرجون مع في الجهاد لكن ليس في قلوبهم عقيدة ولا ايمان وانما يفعلون هذا من باب المجاملة ومن باب - 00:09:42

الحصول على مصالحهم الدنيوية ولجل ان يسلموا من القتل فليس الايمان مجرد النطق باللسان ايضا ليس الايمان مجرد التصديق بالقلب والنطق باللسان دون العمل كما تقوله مرجئة الفقهاء هذا غلط - 00:10:12

لا ايمان بدون عمل يقولون اذا يقول هؤلاء اذا اعتقد بقلبه ونطق بلسانه فهذا مؤمن ولو لم يعمل شيئا ابدا. لو ترك الصلاة والصيام والحاج وترك الجهاد في سبيل الله ولم يعمل - 00:10:41

خيلا قط ما دام انه يعتقد بقلبه صدق الرسول وينطق بلسانه ويشهد انه رسول الله يقولون هذا مسلم هذا مؤمن هذا مؤمن ولو لم يعمل شيئا فلا يجعلون الاعمال داخلة في الايمان - 00:11:02

ولهذا سموا مرجئة لانهم اخر الارجاء هو التأخير اخروا الاعمال عن مسمى الايمان ويقولون يكفي انه ينطق بلسانه ويعتقد بقلبه ولو لم يعمل شيئا ابدا ولو ما صلى ولا صام ولا حج ولا عمل اي شيء - 00:11:23

هو من اهل الجنة وهذا باطل لان الله جعل الاعمال من الايمان. قال الله سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله - 00:11:46

اولئك هم الصادقون. فجعل الجهاد في سبيل الله من الايمان وقال سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:12:10

اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم فجعل هذه الاعمال من الايمان اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة - 00:12:34

جعل اقام الصلاة ايمانا ومما رزقناهم ينفقون الزكاة والصدقات جعلها ايمانا ثم قال اولئك هم المؤمنون حقا اذا من لم يعمل هذه الاعمال فليس بمؤمن قال سبحانه قد افلح المؤمنون - 00:13:02

الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون - 00:13:25

والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خير قد افلح المؤمنون ثم ذكر ذكر اعمالهم ما صاروا مؤمنين الا بهذه الاعمال - [00:13:49](#)

ولو لم يأتوا بهذه الاعمال لم يكونوا مؤمنين. فالايامن ليس مجرد دعوة ولهذا يقول الحسن البصري رحمه الله يقول ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال - [00:14:11](#)

هذا هو الايمان وهذا معتقد اهل السنة والجماعة كذلك الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية خلافا لقول المرجئة ان الايمان شيء واحد اصله في القلب لا يزيد ولا ينقص. هذا قول باطل - [00:14:31](#)

الله اخبر ان الايمان يزيد وانه ينقص قال سبحانه وتعالى في الايات التي سمعتم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا دل على ان الايمان يزيد قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - [00:14:52](#)

دل على ان الايات تزيد في ايمان المؤمنين اذا سمعوها وقال سبحانه وتعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا ادل على ان الايمان يزيد وما كان يزيد فهو ينقص كما قال سبحانه وتعالى في الاعراض - [00:15:13](#)

كما قال سبحانه وتعالى في الاعراب قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ما عندهم الا ايمان ضعيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما توهم داخليين في الاسلام ما تمكن الايمان من قلوبهم. عندهم ايمان - [00:15:36](#)

ضعيف لكن اخبر انه سيزيد في المستقبل وقال تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. فدل على ان الايمان يضعف حتى يصبح صاحبه قريبا من الكفر - [00:15:55](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة او بضع وستون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق فدل على ان للايمان مرتبة عليا - [00:16:20](#)

ومرتبة دنيا ادناها امانة الاذى عن الطريق دل على ان الايمان يتفاوت يعظم وينقص وليس هو شيئا واحدا كما يقوله المرجية وقال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - [00:16:42](#)

فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. فدل على ان الايمان يظعف ان له حالة يكون فيها اضعف شيء وفي رواية وليس وراء ذلك من الايمان - [00:17:05](#)

حبة خردل دل على ان الايمان يضعف حتى يزن حبة خردل الايمان يزيد وينقص فالايامن هو كما عرفه اهل السنة والجماعة قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية - [00:17:24](#)

فالايامن داخل في حقيقته الاعمال الصالحة فمن ليس له اعمال ترك الاعمال نهائيا ولم يعمل شيئا لم ينفعه النطق باللسان والاعتقاد بالقلب وهذا ليس بمؤمن والمرجئة يقولون مؤمن كامل الايمان ولو لم يعمل شيئا - [00:17:45](#)

نسأل الله العافية هذا ظلال هذا ظلال مبين ومخالف للكتاب والسنة ومع الاسف في وقتنا الحاضر ظهر جماعات من المتعالمين يؤيدون هذا الرأي رأي المرجئة ويقولون الايمان يتحقق بدون عمل - [00:18:12](#)

الاعمال ليست من الايمان بعضهم يقول الاعمال شرط شرط في الايمان وليست هي من الايمان والبعض الآخر يقول لا ليست من الايمان اصلا. يكفي انه معتقد بقلبه وناطق بلسانه ولو لم يعمل شيئا - [00:18:34](#)

ظهر جماعات من المتعالمين اي المدعين للعلم يؤيدون هذا الرأي فيجب الحذر منهم وصاروا يكتبون الان ويؤلفون مؤلفون مؤلفات في هذا المذهب مذهب المرجئة ويروجونه على الناس من اجل ان يهون العمل على الناس - [00:18:53](#)

تهون المعاصي على الناس دهون ترك الصلاة ويهون جميع ترك الواجبات لانها ليست من الايمان يقولون معنى هذا انه ما يعمل شي وهم كافلين له وظامنين له انه مؤمن وانه من اهل الجنة - [00:19:15](#)

نسأل الله العافية يجب التنبيه لهذا الضلال الذي اخذ يظهر على الساحة اليوم على ايدي بعض المتعالمين الذين يدعون العلم وهم لا يعرفون شيئا ولم يدرسوا عقيدة السلف ولم يتعلموا على العلماء - [00:19:34](#)

وانما تعلموا على انفسهم وتخرجوا على الكتب فقط وهذه افة التعالم هذه افة التعالم وافت وافة الابتعاد عن العلماء وافت ترك التعلم

له افات كثيرة هذا من من اخطرها واشدها - [00:19:55](#)

اما قوله تعالى والذين هادوا الذين هادوا هم اليهود هم الذين ينتسبون الى دين موسى عليه الصلاة والسلام ينتسبون الى التوراة اليهود هم الذين ينتسبون الى اتباع موسى عليه الصلاة والسلام - [00:20:22](#)

وينتسبون الى التوراة. سموا يهودا قيل انه من الهود وهو التوبة لانهم الذين تابوا من عبادة العجل كما قال موسى عليه السلام انا هدنا اليك يعني تبنا هدنة يعني تبني - [00:20:46](#)

فسموا يهودا من الهود وهو التوبة وقيل سموا يهودا لانهم من ذرية يهودا ابن يعقوب من ذرية يهودا ابن يعقوب فسموا يهودا نسبة اليه فالله اعلم لكن الحاصل انهم اتباع التوراة هؤلاء هم اليهود - [00:21:07](#)

يزعمون انهم يتبعون موسى عليه الصلاة والسلام والنصارى النصارى هم الذين يتبعون عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام يتبعون الانجيل اليهود النصارى يتبعون العهد القديم التوراة ويتبعون الجديد وهو الانجيل - [00:21:31](#)

يتبعون العهدين ويسمونها العهد القديم والعهد الجديد او الاسفار القديمة وهي اسفار التوراة والاسفار الجديدة وهي اسفار الانجيل النصارى هم الذين ينتسبون الى المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام - [00:21:57](#)

قيل سموا نصارى نسبة الى البلد التي نشأوا منها وهي الناصرة بلدة في فلسطين. بلدة في فلسطين تسمى الناصرة فنسبوا اليها وقيل نصارى وقيل سموا نصارى اخذا من قولهم من قول عيسى عليه السلام من انصاري الى الله - [00:22:18](#)

قال الحواريون نحن انصار الله. فسموا نصارى من هذا من قولهم نحن انصار الله واما الصابئون فليلهم جماعة من النصارى خرجوا على دين النصارى فسموا صابئين لان لان الصبا معناه الخروج يقال صبا فلان - [00:22:46](#)

يعني خرج خرج عن الدين صبا اذا خرج عن الدين يعني سواء خرج عن دين الكفر الى دين الاسلام او خرج عن دين الاسلام الى دين الكفر. يقال له صابي يعني خارج - [00:23:14](#)

ولهذا كان المشركون يلقبون المسلمين بالصباة ويلقبونهم بالصباة لانهم خرجوا على دين المشركين واعتنقوا دين التوحيد فيسمونهم الصباة والصابي هو الذي يخرج من الدين سواء كان ديناً حقا او ديناً - [00:23:33](#)

باطلا فالصابئة سموا صابئة لانهم خرجوا من دين النصارى فصباؤا منه فهم فرقة من النصارى وقيل لا الصابئون لم يتبعوا نبيا معينا فرقة او طائفة من الناس لم يتبعوا نبيا معينا وانما جمعوا من الاديان - [00:24:00](#)

جمعوا من الاديان جزئيات من كل دين جزئية وكونوا ديناً مجموعة من الاديان وتدينوا به هؤلاء هم الصابئون. ثم قال جل وعلا من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. انتبهوا لهذا - [00:24:28](#)

من امن بالله يعني من هذه الفرق اليهود والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قالوا هذه الآية نزلت في اناس - [00:24:48](#)

كانوا على دين الانبياء على دين انبيائهم موسى وعيسى عليهما السلام متمسكين بالدين الصحيح وماتوا على ذلك ماتوا على ذلك قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فمن كان متمسكا - [00:25:09](#)

بدين موسى او متمسكا بدين عيسى تمسكا صحيحا غير مبدل ولا مغير فهذا مؤمن ومات على ذلك فهو من اهل الجنة من امن بالله واليوم له يعني من امن من هؤلاء بالله واليوم الآخر بان تمسك - [00:25:30](#)

باتباع نبي من انبيائه هذا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم. قال سبحانه ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة. يتلون آيات الله اثناء - [00:25:53](#)

الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك من الصالحين هذه صفتهم انهم كانوا على دين صحيح متمسكين به الى ان ماتوا وهم عليه هؤلاء مسلمون - [00:26:15](#)

ومؤمنون ولهم الجنة بايمانهم واتباعهم لرسولهم اما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يكون مؤمنا الا من اتبعه من اليهود والنصارى والصابئين والوثنيين والمجوس والذين اشركوا ما يكون على وجه الارض مؤمنا الا من اتبع هذا الرسول صلى الله عليه

وسلم - 00:26:39

فمن لم يؤمن بهذا الرسول ويتبعه فانه كافر سواء كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او صابئا او وثنيا او او كان دهريا او غير ذلك.

فلا طريق الى الجنة - 00:27:09

الا بطريق هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وانما الايات الالية التي قال الله فيها من امن بالله هذا قبل بعثة الرسول صلى الله عليه

وسلم اما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله امر اليهود والنصارى - 00:27:32

وامر جميع اهل الارض باتباعه. ومن لم يتبعه فانه كافر قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات

والارض لا اله الا هو يحيي ويميت - 00:27:48

فامنوا بالله ورسوله النبي الامي يعني محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه واتبعوه لعلكم تهتدون

وقال سبحانه في الالية التي قبلها ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها - 00:28:05

للذين امنوا فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي لمحمد صلى الله عليه

وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف - 00:28:29

وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الذين امنوا به وعزروه

ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون اذا لم يبق دين بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الا دين الاسلام -

00:28:52

ان الدين عند الله الاسلام وقال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين الا دين الاسلام الذي

جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:29:20

ومن لم يدخل في الاسلام الذي جاء به الرسول فانه كافر سواء كان يهوديا او نصرانيا او صابئا او غير ذلك وليس كما يقول اهل

الضلال والجهال الان الذين يقولون ان اليهود مؤمنون - 00:29:38

ولو لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وان النصارى مؤمنون وان لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وهم اخواننا المشكلة انهم

يقولون هم اخواننا كلهم يؤمنون بالله كلهم - 00:30:00

هذا كفر وظلال والعياذ بالله وردة عن دين الاسلام الذي لا يرى ان اليهود كفارا ولا النصارى كفارا ويرى انهم على حق وهم لا لم يتبعوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:17

بل يكفرون به يكفرون بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم اليهود كفروا بعيسى وبمحمد والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه

وسلم فكيف يأتي من يقول الان انه يجب التآخي بين الاديان الثلاثة - 00:30:30

والتحاور بين الاديان الثلاثة ويقول اخواننا اليهود والنصارى بل يفتي بانه يجوز للنصراني واليهودي ان يتزوج المسلمة لانهم مؤمنون

نسأل الله العافية هذا قول باطل لم يقله احد من الامم الا هؤلاء - 00:30:50

الجهلة الظلال نسأل الله العافية من امن بالله ولا يكون مؤمنا بالله الا اذا اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فان الله لا يقبل دينا سوى

دين محمد صلى الله عليه وسلم - 00:31:13

فيجب على اليهودي ان يترك اليهودية ويدخل في دين محمد ويجب على النصراني ان يترك دين النصارى ويدخل في دين محمد

صلى الله عليه وسلم ويجب على الصابرين ان يتركوا دينهم ويدخلوا في دين محمد - 00:31:32

ويجب على كل اهل الارض هذا معنى من امن بالله واليوم الآخر يوم القيامة والبعث النشور لان من امن باليوم الآخر استعد له

بالاعمال الصالحة تاب الى الله من الذنوب - 00:31:49

اكثر من الاعمال الصالحة استعدادا لليوم الآخر اما من لم يؤمن باليوم الآخر ولم يصدق به فانه لا يعمل صالحا قط ولا يستعد لهذا

اليوم. من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا شوقوا ما يكفي امن بالله واليوم الآخر يعني صدق بقلبه - 00:32:09

تصدق بقلبه بالله وصدق بقلبه باليوم الآخر لكن لم يعمل هذا لا لا ينفعه شيء لا ينفعه ايمانه بالله ولا ايمانه باليوم الآخر لا ينفعه شيء

اذا لم يعمل صالحا هذا فيه رد على المرجنة الذين ذكرت لكم - [00:32:33](#)

اللي يهونون من شأن الاعمال ويقولون ما تدخل في الايمان ولو ما عمل الانسان شئ الله جل وعلا شرط العمل من امن بالله واليوم
الاخر وعمل صالحا لابد من هذه الامور - [00:32:54](#)

فلهم اجرهم عند ربهم لهم اجرهم عند ربهم الذي وعد الله به المؤمنين وهو سبحانه لا لا يخلف وعده وقد وعد الله المؤمنين وعد الله
المؤمنين الجنة والنجاة من النار - [00:33:11](#)

وهو لا يخلف وعده سبحانه وتعالى ووعد سبحانه انه يضاعف الحسنات انه يضاعف الحسنات ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويؤتي من لده اجرا عظيما فمن امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا - [00:33:29](#)

فان الله سبحانه وتعالى يعطيه اجره الذي وعده به لان الله لا يخلف وعده فلهم اجرهم عند ربهم بل ايضا لا خوف عليهم يوم القيامة
فيه احوال وفيه خوف شديد. وفيه افزاع - [00:33:56](#)

ومخاطر يخاف الناس وحتى حتى انهم يعرقون في المحشر عرقا شديدا فمنهم من يلجمه العرق ومنهم من يبلغ الى حلقه
ومنهم من دون ذلك من شدة الخوف والزحام من شدة الخوف والزحام - [00:34:21](#)

وطول الموقف شاخص ابصارهم حافية اقدامهم عراة ليس عليهم ثياب ويقفون خمسين الف سنة في الموقف فالهول شديد جدا اهل
الايمان لا يخافون في هذا الموقف لان الله جل وعلا يقول وكان يوما على الكافرين عسيرا. اما اهل الايمان - [00:34:51](#)

فانهم لا يحسون بشئ من احوال هذا الموقف لانهم امنون ولا خوف عليهم فلا يخافون حين يخاف الناس من احوال يوم القيامة ولا
هم يحزنون الحزن يكون على شئ فات - [00:35:18](#)

فهم لا يحزنون على ما فاتهم في الدنيا لان الله عوضهم خيرا منه وهو الجنة ما يبقى في قلوبهم حزن على شئ ابدا بل ان الله
يعوضهم عما فاتهم في الدنيا خيرا منه وهو الجنة - [00:35:42](#)

فلا يخافون من المستقبل ولا يحزنون على الماضي هذه وعود كريمة من الله ثلاثة وعود له على الايمان. من امن بالله واليوم الاخر فله
اجره هذا الوعد الاول. له اجره عند ربه. الوعد الثاني لا خوف عليهم - [00:36:03](#)

الوعد الثالث ولا هم يحزنون هذي الثمرة او الثمرات المترتبة على الايمان اما اهل الكفر واهل النفاق فانهم يجتمع عليهم الخوف
والحزن والعقوبة الشديدة والعياذ بالله فلا ينفع في هذا اليوم - [00:36:26](#)

الا العمل الصالح الايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح هذا هو الذي ينفع في هذا اليوم. فليستعد المسلم ولها ميزة لليهود ولا
للنصارى ولا للمسلمين ما ما لاحد ميزة الا بالعمل الصالح - [00:36:51](#)

ابدا ما لاحد ميزة الا بالعمل الصالح من اي دين كان ومن اي جنس كان الايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح هذا هو الذي ولهذا
يقول ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به - [00:37:11](#)

ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا. ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
ثم قال سبحانه وتعالى واذا اخذنا ميثاقتكم - [00:37:34](#)

رجع الخطاب الى بني اسرائيل كما كان في الاول يعني واذكروا يا بني اسرائيل وقت اذ اخذنا ميثاقتكم ورفعنا فوقكم الطور لما
جاءهم موسى عليه الصلاة والسلام بالتوراة ونظروا فيها - [00:37:56](#)

استثقلوا ما فيها من الاوامر استثقلوا ما فيها من الاوامر والواجبات عظم عليهم شأنها فهموا بترك العمل بها وهذا من هذا من عيوب
اليهود واختلافهم على نبيهم وعلى كتاب ربهم - [00:38:15](#)

لما رأوا ما في التوراة من التكاليف تبرموا منها امتنعوا من الامتثال لما فيهم فالله جل وعلا نطق عليهم الجبل فوق رؤوسهم رفعنا
فوقكم الطور والطور هو الجبل رفعه الله على رؤوسهم ان لم يمتثلوا فساء - [00:38:43](#)

اه فسيسقط الجبل عليهم وبهلكهم عن اخرهم كما قال تعالى واذا نتقن الجبل فوقهم كانه ظلة صار مثل السحاب فوق رؤوسهم جبل
ترهق رؤوسهم ظلة مثل السحاب واذا نطقنا الجبل فوقهم كانه ظلم - [00:39:12](#)

خذوا ما اتيناكم بقوة واذ نطقنا الجبل فوقهم كانه ظلّه وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة وهنا يقول واذا اخذنا ميثاقلكم ورفعنا فوقكم الطور وفي الاية الاخرى الجبل - [00:39:37](#)

والطور هو الجبل في اللغة هو الجبل وقد اختلف العلماء هل هو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام او هو جبل من الجبال غير معين. وهذا لا يهم المهم ان الله سبحانه وتعالى - [00:39:58](#)

نطق الجبل فوقهم يهددهم به ان لم يمتثلوا التوراة فانه سيوقع عليهم الجبل ويدكهم به دكا وهذا من لؤمهم هذا من لؤمهم عتوهم انهم لا يمتثلون الا بالتهديد ما يمتثلون اوامر الله - [00:40:18](#)

الا بالتهديد اما اهل الايمان فانهم يمتثلون اوامر الله مبادرين مسرعين طيبة نفوسهم فرحين بها فرحين بها ولو كانت شاقة فانهم يعلمون ان لهم فيها الاجر من الله سبحانه وتعالى - [00:40:43](#)

فيمتثلونها مهما كانت ليس لهم خيار في امتثال اما هؤلاء فكانوا يتباطؤون عن الامتثال ويتعللون ويتبرمون ولم يمتثلوا الا بعد ان رفع الله الجبل فوق رؤوسهم وهذه سنة الله سبحانه وتعالى - [00:41:03](#)

الله جل وعلا انزل الكتاب بالحق والميزان لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد. فمن لم يمتثل فله الحديد وهو الجهاد في سبيل الله يجاهد - [00:41:26](#)

حتى يمتثل كذلك بنو اسرائيل لما لم يمتثلوا هدهم الله بالقاء الجبل عليهم فالمعاند ليس له المعاند ليس له الا العقوبة الشديدة اما بالجهاد في سبيل الله واما بما حصل لبني - [00:41:48](#)

اسرائيل من التهديد بالقاء الجبل العظيم عليهم ورفعنا فوقكم الطرق خذوا ما اتيناكم وهو التوراة خذوا ما اتيناكم بقوة يعني بجد ما هو بكسل وخمول وفتور خذوه بجد خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه يعني اقرؤوه وتدارسوه وتعلموه - [00:42:08](#)

هذا معنى اذكروا ما في واعملوا به ادرسوه واعملوا به هذا الواجب نحو كتاب الله عز وجل ان يذكر ما فيه بالتلاوة والتدبر والعمل بما فيه فان كتاب الله لم ينزل - [00:42:36](#)

من اجل ان يوضع في الرفوف او من اجل ان يقرأ للبركة او للحروز والتمائم انما انزل الكتاب لدراسته وتدبره والعمل بما فيه واذكروا ما فيه اذكروه بالتلاوة والعمل والتدبر - [00:42:54](#)

التعلم والتعليم لا تهجروا كتاب الله عز وجل لعلكم تتقون ان فيه ان دراسة كتاب الله وتدبر كتاب الله والعمل به سبب للتقوى سبب لتقوى الله سبحانه وتعالى وان الاعراض عن كتاب الله - [00:43:16](#)

وهجر كتاب الله سبب للظلال وسبب للخسارة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون. ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت يذكركم الله سبحانه وتعالى - [00:43:38](#)

بواقعة حصلت لاجدادهم واقعة فظيعة جدا حصلت من اجدادهم وهذه ايضا من قبائح افعالهم وهي قضية السبت السبت ما هو السبت يوم السبت المعروف احد ايام الاسبوع احد ايام الاسبوع ولقد علمتم الذين اعتدوا - [00:44:03](#)

يعني من اسلافكم في السبت يعني في يوم السبت كيف اعتدوا يوم السبت؟ بينتها الاية الاخرى في سورة الاعراف وذلك في قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر - [00:44:28](#)

قرية على ساحل البحر يسكنونها واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر نعم اذ يعدون في السبت نعم وتأنيهم حياتهم يوم سبتهم ويوم لا ويوم لا يسبتون - [00:44:45](#)

لا تأنيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون اتدرون ماذا حصل منهم الله جل وعلا حرم عليهم الصيد يوم السبت. صيد الحيتان صيد السمك يوم السبت لاجل ان يتفرغوا لعبادة الله - [00:45:12](#)

لاجل ان يتفرغوا لعبادة الله ويترك الصيد والاعمال كما ان المسلمين يتفرغون يوم الجمعة بصلاة الجمعة والنصارى يتفرغون يوم الاحد لعبادة الله في يوم الاحد المسلمون لهم يوم الجمعة خير الايام - [00:45:31](#)

ثاره الله لهم اليهود صار لهم يوم السبت يتفرغون فيه للعبادة النصارى اختاروا يوم الاحد يتفرغون فيه للعبادة اليهود اعتدوا في

السبت بدل انهم يتفرغون للعبادة ويعبدون الله اعتدوا لان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت. فماذا فعلوا - [00:45:54](#)

تحيلوا حفروا الحفر على على الساحل حفروا الحفر على الساحل وجعلوا فيها الشبابيك فاذا جاءت الحيتان يوم السبت وقد امتحنهم الله فصارت الحيتان تأتي يوم السبت بكثرة لاجل اغرائهم بصيدها - [00:46:20](#)

لكن يعلمون ان الله حرم عليهم الصيد فماذا يعملون عملوا الحيلة حفروا الحفر ووضعوا فيها الشبابيك فاذا جاءت الحيتان يوم السبت سقطت في الحفر ومسكتها الشبابيك فاذا صار يوم الاحد اخذوها من الحفر - [00:46:42](#)

ويقولون ما صدنا حنا يوم السبت هما ما صادوا بالفعل لكنهم تحيلوا عملوا الحيلة على ما حرم الله سبحانه وتعالى ولا تجوز الحيل على ما حرم الله سبحانه وتعالى فاذا حفر لها الحفرة ووضع فيها الشباك ووقعت فيها فقد صادها هذا حيلة على - [00:47:01](#)

على الله جل وعلا واحتيال على على ما حرم الله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يعني تأتيهم الحيتان بكثرة يوم السبت ابتلاء وامتحاننا له ويوم لا يسبتون لا تأتيهم امتحان لهم - [00:47:25](#)

كذلك نبلوهم شوف كذلك نبلوهم يعني نمتحنهم بما كانوا يفسقون ماذا حصل من الاخرين الذين ما عملوا هذه الحيلة من بني اسرائيل ما شاركوا في عمل هذه الحيلة انقسموا الى قسمين - [00:47:45](#)

قسم نصحوا ووعظوا وقسم سكتوا واذا قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا؟ قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون. فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهاون - [00:48:04](#)

عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عثوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قاسئين مثل ما في البقر الذين نصحوا ووعظوا وانكروا المنكر انجاهم الله انجينا الذين ينهاون عن السوء - [00:48:23](#)

واما الذين سكتوا سكت الله عنهم واما الذين اعتدوا اخذهم الله بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وهنا يقول ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت. هذا خطاب لبني اسرائيل الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهم ما حضروا هذه الواقعة - [00:48:45](#)

لكن علموها علموها من تاريخهم ومن التوراة علموا ذلك فلماذا لا يتعظون ويتوبون الى الله سبحانه وتعالى ويتبعون محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اعتدوا على اي شيء - [00:49:05](#)

اعتدوا على الصيد الذي منعوا منه في هذا اليوم اعتدوا عليه بالحيلة اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذا امر من الله امر تكوين والله جل وعلا اذا اراد انما امره اذا اراد شيئا - [00:49:26](#)

ان يقول له كن فيكون قال لهم كونوا قردة فصاروا قردة في الحاء تحولوا من صور ادميين الى صور قردة. اقبح الصور والعياذ بالله مسخهم الله قردة مسخهم الله قردة عقوبة لهم لما غيروا - [00:49:46](#)

شريعة الله سبحانه وتعالى واحتالوا على محارم الله الله مسخهم قردة ثم هلكوا بعد ذلك لان الممسوخ يقولون الممسوخ لا يعيش ولا يكون له ذرية ولا نسب فهذه الامة صاروا قردة - [00:50:07](#)

فضيحة لهم ثم انهم انقضوا وهلكوا من بني اسرائيل بسبب ماذا بسبب الاحتيال على امر الله سبحانه وتعالى ومخادعة الله جل وعلا في امره وليس هذا خاصا ببني اسرائيل فكل من تحيل على ما حرم الله فانه حري ان يمسخه الله - [00:50:24](#)

اما ان يمسخ صورته واما ان يمسخ قلبه ويزيغ بعد الايمان نسل الله العافية. المسخ قد يكون للقلوب والعياذ بالله وبعض العلماء يقول قلنا لهم كونوا قردة يعني مسخ الله قلوبهم والا صورهم ما تغيرت - [00:50:50](#)

ولكن الصحيح انها تغيرت قلوبهم وتغيرت صورهم وصاروا قردة ثم هلكوا وانقضوا. نسل الله العافية والسلامة قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني ذليلين بسبب المعصية والكفر بالله عز وجل والاحتيال على حرمان الله عز وجل - [00:51:09](#)

قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها يعني جعلنا هذه العقوبة وهذه النكبة الذي حلت بهم نكالا يعني زاجرة زاجرة لما بين يديها يعني لمن حضرها في وقتها وما خلفها يعني من يأتي بعدها الى يوم القيامة - [00:51:32](#)

جعل الله هذه النكبة زاجرة لمن حضرها وشاهدها وزاجرة لمن بلغه خبرها الى يوم القيامة نكالا لما بين يديها وما خلفها والنكال هو العقوبة والزجر كما قال سبحانه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسب نكالا من الله - [00:51:57](#)

اه والله عزيز حكيم. عقوبة تردع وتمنع من الوقوع في مثلها والنكل هو القيد الذي ليقيد به المجرم كما قال تعالى ان لدينا انكالا وجحيما انكالا جمع نكل وهو ما يقيد به المجرم والعياذ بالله - [00:52:21](#)

وجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبصرنا واياكم بدينه وان يرزقنا واياكم الفقه في دينه والعمل بشريعته وان يجنبنا واياكم معاصيه وان يجنبنا واياكم - [00:52:44](#)

الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يرينا واياكم الحق ويرزقنا اتباعه ويرزقنا معرفة الباطل واجتنابه انه سميع مجيب ونسأل الله ان يصلح ولاية امورنا وان يولي علينا خيارنا وان يولي على المسلمين في جميع اقطار الارض - [00:53:07](#)

ديارهم وان يكفيننا ويكفيهم آآ شرارنا وشرارهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه اجمعين - [00:53:32](#)

شكر الله لصاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على هذه الدروس القيمة والتي اسأله ان يجعلها في موازين حسناته انفعنا بها انه سميع مجيب فضيلة الشيخ استأذنكم في قراءة بعض هذه الاسئلة التي وردت الينا. نعم - [00:53:53](#)

احسن الله اليكم يقول السائل ما الفرق بين الاقباط واليهود والنصارى؟ وهل للاقباط رسول وما هو دينهم الاقباط هم جماعة فرعون جماعة فرعون من اهل مصر لان كان في مصر على عهد فرعون طائفتان طائفة الاقباط وهم الذين منهم فرعون - [00:54:13](#)

وطائفة بني اسرائيل الذين هم من اولاد يعقوب عليه السلام نعم احسن الله اليكم الاقباط في الاصل ليسوا نصارى لكن فيما بعد دخل منهم من دخل في النصرانية تنصروا فيما بعد. نعم - [00:54:41](#)

احسن الله اليكم هذا سائل يقول قمت بزيارة احد الاقرباء وقام واتصل باحد المطابخ بعمل وليمة اي ذبيحة لي وحلفت عليه الا يذبح الذبيحة لاني لا اريد الخسارة له. وانني لا اكل اللحم. وقال لي لم اتصل - [00:55:02](#)

في اي مطبخ واتضح بعد ذلك فعلا انه اتصل بالمطبخ لعمل وليمة. واثناء الغداء تأكد لي ذلك وقمت واكملت الرز فقط وليس اللحم وسماك من بيته فقط فهل علي كفارة يمين على حلفي؟ وما قيمة الكفارة بالدرهم السعودية؟ وهل يجوز لي ان ادفعها - [00:55:25](#)

اه في بلدي اذا كنت حلفت عليه انه ما يعمل شي وعمل عليه كفارة اما اذا كنت حلفت انك ما تاكل منها ما حلفت عليه انه ما يعمل وليمة لكن حلفت انه انك ما تأكل منها - [00:55:51](#)

يختلف الحال باختلاف الاحتمالين. فان كان الاحتمال الاول هو انك حلفت عليه انه ما يعمل وليمة وعملها فان عليك الكفارة لانه حنك في يمينك فيكون عليك الكفارة وهي اطعام عشرة مساكين لكل مسكين كيلو ونصف من الطعام - [00:56:10](#)

او كسوتهم كسوة عشرة مساكين كل مسكين له ثوب او عتق رقبة اذا تمكنت من العتق والعتق غير موجود الان ولا تكون الكفارة بالنقود ولا بالريالات لا السعودية ولا غيرها انما تكون بالطعام - [00:56:30](#)

او بالكسوة بالطعام او بالكسوة فان لم تستطع فانك تصوم ثلاثة ايام نعم هذا سائل يقول انه يعيش في بلدة واهله واولاده في بلدة اخرى. ويجوز انك تطعم هنا تخريج الكفارة هنا في السعودية او تخرجها في بلدك - [00:56:49](#)

المهم انك تخرجها في اي مكان للفقراء تعطيها للفقراء في اي مكان فقراء من المسلمين الفقراء المسلمين نعم هذا سائل يقول انه يعيش في بلدة واهله واولاده في بلدة اخرى - [00:57:15](#)

ولا يراهم الا كل اربعاء وخميس وجمعة فهل عليه اثم خصوصا في قضية تربيتهم وعدم حصولهم على التربية الكافية ان حصل انك تاخذهم معك وتسكنهم معك البلد الذي تعمل فيه وتربيتهم هذا واجب عليك - [00:57:35](#)

واذا لم يتيسر هذا انك تتركهم في بلدهم وانت تذهب لطلب الرزق ولكن تراسلهم تأتيتهم ما بين كل حين واخر تأتيتهم وايضا ان كان له قريب من اخوانك او من اعمامك او من اقاربك - [00:57:55](#)

توصيه عليهم يراعيهم ويراقبهم في غيابك. نعم - [00:58:16](#)